ISMAILOVA Yulduz
International Islamic Academy of Uzbekistan
doctor of Philosophy (Phd), senior teacher at the Al-Azhar department of Arabic language and literature
y.ismailova@iiau.uz

إعداد / د. يولدوز إسماعيلوفا
أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية

الطرائق المعاصرة في تدريس اللغة العربية

СОВРЕМЕННЫЕ МЕТОДЫ ОБУЧЕНИЯ АРАБСКОМУ ЯЗЫКУ

THE MODERN METHODS IN TEACHING THE ARABIC LANGUAGE

استخدام الأساليب الحديثة مثل المشاريع الدراسية يساعد على رفع مستوى الاستقلال الدراسي وإبداعات الطلاب واكتساب المهارات الضرورية في تعلم اللغات الأجنبية. ، ففي أيامنا هذه نستطيع أن نستفيد من شبكة الإنترنت لتصميم الدروس وإرسال الواجبات إلى الطلاب عبر العناوين البريدية، وأيضا بإمكاننا أن نستخدم الإنترنت لإجراء الاتصال المباشر بين المدرس والطالب، فضلا عن استفادة الطلاب أنفسهم من شبكة الإنترنت.

المفردات والعبارات. تعلم ذاتي، اتصال مباشر، تصميم، اكتساب المهارات، مشاريع دراسية، تكنولوجيا حديثة.

Аннотация. *Использование современных интерактивных и инновационных методов, в частности использование метода проектов наряду с применением системы Интернета и других технических средств, способствует повышению уровня подготовки студентов и стимулированию их активности в процессе обучения, а также развитию индивидуального, творческого мышления обучающихся, являются одними из самых эффективных при обучении иностранному языку.*

Ключевые слова: *аспекты обучения, развивающее обучение, современные методы, творческое мышление, исследовательские умения, метод проектов.*

Annotation. *The use of modern interactive, innovative educational technologies, in particular, the use of the project method in teaching students the Arabic language as a method of developing learning, aimed at developing independent research skills (such as problem-solving, collecting and processing information, analyzing and synthesizing the results) helps to increase the level of students' training and stimulate their activity in the learning.*

Keywords*: problem statement, independent work skills, analysis and synthesis, intellectual product, practical skills and competences, creative abilities, logical thinking.*

مقدمة

وتعدّ أوزبكستان من أقدم البلدان في مجال التعليم، وخاصة تعليم اللغة العربية، وذلك بعد انتشار الإسلام في آسيا المركزية، حيث أقبل الناس على تعلم اللغة العربية بسبب منزلتها الخاصة في الحياة الاجتماعية والسياسية، وأصبحت اللغة العربية لغة الحضارة والثقافة والعلم والدين.

واستمرّ تعليم اللغة العربية في أوزبكستان عبر العصور حتى أيامنا هذه، وقد انتشرت المدارس والمعاهد والجامعات التي تهتمّ بتدريس اللغة العربية مثل جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية وأكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية حاليا، وكان من أهمّ الأهداف التي حرصت كلتا الجامعتين على تحقيقها، إعداد المتخصصين في تدريس اللغات الشرقية والتاريخ واقتصاد البلدان العربية اعتمادا على أحدث أساليب تكنولوجيا التعليم. ومن أهمّ اغراض قسم اللغة العربية تأليف الكتب والقواميس والبرامج التعليمية لطلاب جامعتنا والجامعات الأخرى لكافة المراحل الجامعية، مثل مرحلة البكالوريا والماجستير.(2, ٧٥١)

كما نهتم كثيرا بوضع الخطط الدراسية والبرامج التعليمية والكتب المدرسية بغرض إعداد سلسلة تعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات، وتجدر الإشارة إلى أن إجراء الأبحاث والدراسات على أسس التكنولوجيا الحديثة والأساليب المتطورة، الأمر الذي يساعد على رفع مستوى التدريس في أكاديمية أوزباكستان الإسلامية الدولية واكتساب المهارات الضرورية لتعلم اللغة العربية عند الطلاب. 3, ١) (

القسم الأساسي

وفي الوقت الراهن أصبح الحاسوب شريكًا أساسيًا في جميع مجالات حياتنا وقد تمت الاستفادة منه في مجال تعليم اللغة العربية في أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية، حيث تم استخدام برامج تعليمية تعتمد على الحاسوب، كما أن كثيرًا من المدرسين بالأكاديمية يستخدمون أجهزة الحاسب كوسيلة تعليمية وتوضيحية في تدريس الموضوعات المختلفة، كما نستطيع أن نستفيد من

التعليمية وقادرا على الحصول على المعلومات بنفسه من مختلف المصادر. وبلا شك ينمي قدراته التفكيرية في الحصول على المعلومات ومناقشتها. ويقتصر دور المعلم في هذه العملية بـإرشاد وتوجيه المتعلمين.

ومن أحد طرائق تدريس اللغات الأجنبية الحديثة الخاصة بالتعلم بالاستكشاف ما نسميه طريقة (المشروع) أو (أسلوب استخدام المشاريع الدراسية للطلاب).

فماذا نقصد بها بالمشروع، وما هي هذه الطريقة؟ ويقصد بها تدريب جماعي توزع من خلاله المهام التدريبية للوصول في النهاية إلي حل المشكلات التدريبية، ويعتمد هذا الأسلوب على العمل الجماعي المعرفي بحيث يكون كل طالب جزءا من فريق، يسهم برأيه ويستفيد من آراء الآخرين وفق الأهداف المرسومة في المشروع، وهنا تجدر الإشارة إلى الفرق بين المشروع العملي والمشروع التعليمي؟

المشروع العملي عبارة عن مجموعة من الإجراءات المحددة، والمستندات، وخطة العمل والمنتج النظري أو العملي، أما المشروع التعليمي فهو شكل من أشكال تنظيم الفصول الدراسية، والذي يوفر الطبيعة الشاملة لأنشطة جميع المشاركين فيها في الحصول على المنتجات التعليمية لفترة زمنية معينة.

وقد تم تطوير طريقة المشروع في العشرينيات من القرن العشرين من قبل الفيلسوف الأمريكي والمعلم جون ديوي (J.Dewey) وتلميذه أويل كيلباتريك (V.H. Kilpatrick).

وتشير د. مريم محمد الشهري في مقالتها «قراءة في الفكر التربوي ل جون ديوي (John Dewey)» إلي كلام د. الشيباني الذي قال: «أكد ديوي أهمية جعل الطالب مركز العملية التربوية بجعل الطرق والمناهج تدور حوله بدلاً من جعله يدور حول مناهج وطرق وضعت في عزلة عنه. كما ذهب ديوي إلى أن محتويات المنهج ليست مهمة بقدر أهمية الطريقة التي يعالج بها المعلم هذه المحتويات، ومن ثم دعا المدرس إلى عدم التقيد بطريقة من الطرق، بل يختار الطريقة المناسبة التي تلائم درسه، ومستوى تلاميذه، وظروفهم النفسية]الشيباني، 1987م، ص: 361-360 [8].»

كما ذكرت د. مريم محمد الشهري، أن ديوي لم يوضح تفاصيل طريقة المشروع في التدريس ولكن تلميذه كلباترك قام بوضع التفاصيل. ومن أهم خطوات طريقة المشروع للفرد أو المجموعة: وجود الغرض، رسم الخطة، تنفيذ الخطة وتقويم الخطة .[8].

وفي الوقت نفسه ظهرت في روسيا أفكار التعلم القائم على أسلوب المشاريع، ففي عام ٥٠٩١ ، قاد الأستاذ الروسي س. ت.شاطسكي (S.T.Shatsky) مجموعة صغيرة من الزملاء الذين كانوا يحاولون استخدام أساليب المشاريع في ممارساتهم التعليمية بعد الثورة، وقد تم استخدام طريقة المشاريع في المدارس بموجب أمر شخصي من كروبسكايا (N.K.Krupskaya) في شبكة الإنترنت لتصميم الدروس وإرسال الواجبات إلى الطلاب عبر العناوين البريدية فضلا عن الاستخدام المباشر للإنترنت للاتصال المباشر بين المدرس والطالب، كما أن الطلاب أنفسهم يستفيدون من شبكة الإنترنت للتعلم الذاتي أو الفردي. ٧٥) 1,)

وفي هذا المقال نودّ ان نوضح أنه يتم تطبيق الطرائق المعاصرة والأساليب المتطورة في قسمي اللغة العربية لجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية وأكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية حاليا.

وكل هذه الطرائق تسعى إلى تطوير المهارات اللغوية الأربعة للطلاب وهي الاستماع والتكلم والقراءة والكتابة.

ونحن بوصفنا معلمين للغات الأجنبية في جمهورية أوزبكستان، نستعمل في أعمالنا اليومية الخاصة بتدريس اللغات الوسائل الحديثة مثل: أجهزة التسجيل (ديكتوفون) والحاسوب ومقاطع الفيديو والأقراص المدمجة، كما نستفيد من الطرائق التقليدية والطرائق الحديثة في تعليم الطلاب وتنظيم أعمالهم الدراسية بعد انتهاء الدروس في الجامعة. 7,19))

من الطرائق التقليدية في تدريس الطلاب في أوزبكستان هي الطريقة المباشرة وطريقة الترجمة النحوية التي تستند على الاستراتيجيات البسيطة وتتركز على تطوير مهارات الكتابة والقراءة والترجمة عند المتعلمين. تعتمد هذه الطريقة على ترجمة القواعد العربية إلى لغة الأم حيث يتم تقديم القاعدة النحوية العربية مقارنة بالقاعدة النحوية الأوزبكية أو بالقاعدة النحوية الروسية وتوضيح استخدامها وترجمة ذلك إلى لغة الأم. تساعد طريقة الترجمة النحوية على تعلم اللغة العربية في معرفة أبنية الكلام وترتيب عناصر الجملة. وإضافة إلى ذلك تقدم طريقة الترجمة النحوية للمتعلمين القاعدة لتطوير مهاراتهم في الاستماع والتكلم. يتمثل دور المعلم في نقل وتوضيح المعلومات للطلاب الذين يحصلون علي هذه المعلومات دون أي جهد.

ولكن يجب علينا أن نشير أنه لم يكن هذه الطرائق كافية لتطوير مهاراتي الاستماع والتكلم عند المتعلمين. ولذلك كما تكتب د. زهرة عارفووا: «تضمن تدريس اللغة العربية في أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية دورتين مستقلتين: اللغة العربية الفصحى والعربية الحديثة. يشمل الجانب العربي الكلاسيكي قراءة وترجمة وتحليل الكتب المقدسة والتعليقات، بينما تركز اللغة الحديثة على النصوص الدينية والسياسية الحالية، بالإضافة إلى الحديث عن القضايا الرسمية واليومية. وقد تم إعداد دورات تدريبية خاصة بهدف تنفيذ ذلك... تُستخدم في أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية الوسائل التعليمية الحديثة والمعاصرة في تدريس اللغة». [9, 95]

ومن أهم طرائق تدريس اللغات الأجنبية الحديثة التي يستفيد منها مدرسو اللغات الأجنبية في أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية هي أسلوب العصف الذهني والتعلم التعاوني وأسلوب الحوار والمناقشة والتعلم الذاتي والتعلم بالاستكشاف. إن كل هذه الطرائق مبنية على اساس أن يكون المتعلم مركزا في العملية

فضاء المعلومات، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي. ويركز التعلم القائم على المشاريع دائما على النشاط المستقل للطلبة. وينبغي للمدرس المساعدة والمراقبة على سير العمل، علي سبيل المثال يساعد المدرس في اختيار موضوع المشروع (مثلا: آثار مصر القديمة أو السياحة في تونس) وتحديد الأهداف المراد الوصول إليها.

أهداف نشاط المشروع:

زيادة الثقة الشخصية لكل مشارك في نشاط المشروع، وتحقيقه لذاته.

تنمية الوعي بأهمية العمل الجماعي والتعاون من أجل تنفيذ نتائج عملية من المهام الإبداعية.

تنمية مهارات البحث.

تصنيف المشروع.

وكما قال الأستاذ الروسي ي. بولات E.Polat «تعد طريقة المشاريع واحدة من أكثر الطرق شعبية في العالم، حيث إنها تجعل من الممكن الجمع بين المعرفة النظرية وتطبيقها العملي بشكل جذري لحل مشكلات محددة في الأنشطة المشتركة لتلاميذ المدارس. انتشرت طريقة المشاريع في الولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى، وبلجيكا، وإسرائيل، وفنلندا، وألمانيا، وإيطاليا، والبرازيل، وهولندا، والعديد من البلدان الأخرى وأصبحت ذات شعبية كبيرة. «كل ما أتعلمه، وأنا أعرف لماذا أحتاج إليه، وأين وكيف يمكنني تطبيق هذه المعرفة» .[6].

يمكن أن يكون المشروع قصير الأجل أو طويل الأجل وفقًا للأهداف والمهام المحددة فيه، ويتم تحديد مواعيد نهائية محددة لتنفيذ المشروع، وكثيرا ما يتطلب هذا الأسلوب مدة طويلة ويتم تقسيمه إلى أربع أو خمس مراحل حسب حجم موضوع المشروع المختار وأهميته كما يلي:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة الإعدادية. وفي هذه المرحلة يختار المدرس مع الطلاب الموضوع الواحد للمشروع الدراسي مثل («آثار مصر القديمة» أو «العلاقات الثقافية بين أوزبكستان وجمهورية مصر العربية» أو «زراعة الصبار في البلدان العربية» وإلخ.) ويحدد الهدف المراد الوصول إليه ويقوم بتوزيع المهام والأدوار علي الطلاب بعد وضع خطة العمل والجدول الزمني، ويجب علي الطالب معرفة دوره كاملا ضمن فريق العمل وأن يلتزم بما حدد له من زمن في تنفيذ المهام الموكلة إليه، وهو بذلك ينمي في نفسه علاقات التعاون وروح العمل الجماعي والانضباط.

المرحلة الثانية: وهي من المراحل الأساسية تستغرق شهرا أو شهرين تقريبا. وتجري خلالها اللقاءات مع الأطراف المختلفة وتجميع المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشروع من شبكة الإنترنت أو مكتبات المدينة ومعاهدها. وفى نهاية كل أسبوع تعقد حلقات النقاش لتقويم العمل وتوزيع العمل للأسبوع القادم. وكل طالب يتعاون بعمله الشخصي.

عام ١٣٩١ وأصبحت طريقة المشروع أكثر شعبية وفعالية في مجال التعليم في العصر الماضي.

بدأ استخدام أسلوب المشاريع الدراسية للطلاب «project method » في أوزبكستان في التسعينيات من القرن العشرين من قبل أساتذة اللغات الأجنبية لجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية وأكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية حاليا. [7, 158]

ففي جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية وأكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية حاليا، تدرس أكثر من عشرين لغة أجنبية، مثل: العربية واليابانية والكورية والصينية والفارسية والفيتنامية والهندية والتركية والألمانية والإنجليزية ...،ويبذل مدرسو اللغات الأجنبية جهودهم لإيجاد أساليب وطرائق ممتعة وسهلة لتدريس اللغات الأجنبية مثل طريقة النحو والترجمة والطريقة السمعية الشفوية والطريقة المباشرة وطريقة الحوار وطريقة المشروع.

وهنا يثار سؤال مهم عن الهدف الحقيقي الذي يسعى أسلوب المشروع إلى تحقيقه، لنجد أن الإجابة تدور حول أن جوهر أسلوب المشروع هو تطوير التفكير والمهارات اللغوية للمتعلمين وتنظيم نشاطاتهم المرتبطة بتعلم اللغة من خلال المشاريع الخاصة بحل المشكلات المعينة لإيجاد طريقة للخروج منها. ويقول الأستاذ الروسي ي. س. بولات (E.S.Polat) : «إن طريقة المشروع هي طريقة لتحقيق هدف تعليمي من خلال التطوير التفصيلي لمشكلة (التكنولوجيا) ، والتي يجب أن تُستكمل بنتيجة عملية حقيقية وملموسة ، يتم تنفيذها بطريقة أو بأخرى ... على النتيجة التي يمكن الحصول عليها عن طريق حل مشكلة مهمة أو نظرية من الناحية النظرية.

هذه النتيجة يمكن رؤيتها، استيعابها، تطبيقها في نشاط عملي حقيقي ... وحل المشكلة ينطوي، من جهة ، على استخدام مجموعة من الأساليب المختلفة، ووسائل التدريب، ومن ناحية أخرى، فإنه ينطوي على الحاجة إلى دمج المعرفة والمهارات لتطبيق المعرفة من مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا والمجالات الإبداعية. «يجب أن تكون نتائج المشاريع مكتملة، أوكما يقولون «ملموسة»، أي إذا كانت هذه مشكلة نظرية، فإن حلها العملي، إذا كان عمليًا - نتيجة محددة، جاهز للاستخدام (في الفصل، في المدرسة، في الحياة الحقيقية» .[6].

إن طريقة المشروع تعني مجموعة من الخطوات، أولها، حل المشكلة، وثانيها: الحصول على نتيجة. إن طريقة المشروع هي نشاط بحث ونشاط بحثي للطلاب، ولا يقتصر هذا الأسلوب على تحقيق نتيجة واحدة فقط، ويتم تصميمه كطريقة عملية ملموسة، ولكن أيضًا تنظيم عملية تحقيق هذه النتيجة. ولا يتم استخدام طريقة المشروع بدلاً من التدريس الموضوعي المنظم، ولكن مع ذلك كمكون في نظام التعليم.

يهدف استخدام أسلوب المشاريع إلى تطوير المهارات المعرفية للطلاب والمهارات اللازمة لتصميم مستقل للتنقل في

في المرحلة الثالثة: تتم مناقشة المعلومات المستلمة وتحليلها وتنظيمها بشكل الخرائط أو الرسوم أو الخطب. وهذه المرحلة مرحلة الإبداع الفني والعلمي. خلال هذه المرحلة يدرس الطلاب المسألة من عدة الجوانب ويحاولون أن يحلّلوا ويحلّوا المشاكل المرتبطة بها.

في المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الأخيرة وفيها ينعقد المؤتمر أو يقام المعرض الذي تقدم خلاله نتائج أبحاث الطلاب وأعمالهم، وفي نهاية هذه المرحلة تقدر المشروعات المقدمة من قبل الطلاب أنفسهم ومن قبل الأطراف المسؤولة عنها.

يحتل العمل في المشروعات مكانًا خاصًا في النظام المدرسي، مما يسمح للطلاب باكتساب المعرفة التي لا يتم تحقيقها باستخدام طرق التدريس التقليدية، ويصبح هذا ممكنًا لأن الطلاب أنفسهم يختارونهم ويأخذون زمام المبادرة، اليوم يعتقد كثير من الخبراء في البلدان ذات الخبرة الواسعة في التعليم القائم على المشاريع أنه ينبغي استخدامها بالإضافة إلى أنواع أخرى من التعليم المباشر أو غير المباشر، كوسيلة لتسريع النمو من الناحية الشخصية.

الخاتمة

و في ختام مقالتنا هذه يمكن القول إنّ استخدام الأساليب الحديثة مثل المشاريع الدراسية يساعد على رفع مستوى الاستقلال الدراسي وإبداعات الطلاب واكتساب المهارات الضرورية في تعلم اللغات الأجنبية.

المراجع

1. Abdullaeva M.Z. (2019). Медийное пространство в интернет-зоне UZ (на примере “islom.uz”) // Theoretical & Applied Science, (10) – С. 56-59.
2. Islomov Z. (2018). International Islamic Academy of Uzbekistan – a result of the reforms worth to the centuries // The Light of Islam, 2018 (1). – С. 1.
3. Ismailova Y.A. (2019). Использование интерактивных методов при обучении студентов профессионально-ориентированному чтению // Theoretical & Applied Science, (10). – С. 209-213.
4. Исмоилова Ю.А., Мирсогатова О.М. Араб тили – асосий хорижий тили фанидан ўқув-услубий қўлланмалар яратитишга доир масалалар юзасидан // Ижтимоий фанларнинг долзарб муаммолари. Иккинчи анъанавий илмий-услубий конференция. – Тошкент, 2011. – Б. 16-21.
5. Пахомова Н.Ю. Метод учебного проекта в образовательном учреждении: Пособие для учителей и студентов педагогических вузов. – Москва: АРКТИ, 2003. – С. 110.
6. Полат Е.С. Новые педагогические и информационные технологии в системе образования. – Москва, 2002.
7. Таджибаева Д.А. Самостоятельная работа студентов как один из важнейших компонентов организации эффективного образовательного процесса (из опыта проведения проектных работ) // Инновация ўқув жараёнида. – Тошкент, 2010. – Б. 156-160.

٨. الشهري، مريم محمد. قراءة في الفكر التربوي ل جون ديوي. دراسات،٧٢/٤٠/٨١٠٢.

٩. عارفووا زهرة. تدريس اللغة العربية في أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية// المؤتمر الدولي الأول «الإستعراب الأسيوي/ / مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض، ٩١٠٢.